ثورة 14 اكتوبر:

مناسبة يبجل فيه الوطن عظماءه التاريخيين ويسمو بتضحياتهم الى ذرى الخلود

مناضلون يسردون:

قصــة كفــاح

مناضلو ثورة أكتوبر المجيدة تحدثوا لـ«الميثاق» عن عظمة الدور الوطني الذي خاضوه في سبيل انتصار شعبنا وثورته (سبتمبر وأكتوبر) وتحرير الشعب من نير الاستبداد والاستعمار.

وكشفوا عن محطات نضالية امتزج فيها الدم اليمني الطهر في صنعاء وعدن والضالع.. مجسدين بذلك اعظم النضال الوطني الواحد في معركة مصيرية لشعبنا..

عدد من هؤلاء المناضلين بعيدين عن الأضواء والتكريم.. بل إن منهم من يعيش دون مرتب.. وإلى ما جاء في هذا الاستطلاع:

الضالع: محمد الشعيبي

بداية تحدث الأخ المناضل محمد أحمد قاسم الملقب القلي (٧٢) عاماً من قرية الوعرة- مديرية الضالع- قائلاً: كانت مشاركتي مع الثورة كتنظيم داخلي وقدمت الدعم للثوار بالمال والسلاح والغذاء ولم أفرق بين الثوار بالدعم سواء أكان من جبهة التحرير أو من الجبهة القومية وكان معي آنذاك دكان و دعمت علي بن علي هادي وعلي عنتر و علي شائع، كما كان معي محطة بترول وكنت أحد التجار الكبار في المنطقة وقدمت آلاف اللترات من الديزل والبترول للثوار حتى يوم الزحف على دار الحيد و على خلة قدمت لهم معونات كثيرة ولم أحصل بعد الثورة على أي تكريم أو شهادة أو وسام كما لم أمنح معاشا اسوة بالمناضلين حتى الآن بل لقد تم بعد الثورة تأميم ممتلكاتي عام ١٩٦٨م وإلى الآن ما زلت أتابع من أجل إعادة ممتلكاتي وقد لجأت إلى المحكمة بهدف تعويضي وإعادة أملاكي وأطالب بإنصافي وإعطائي مستحقاتي كمناضل ساهم في دعم الثورة والثوار بالمال والسلاح .

■ مثنى

■ محمد علي سعيد

■ عزب

تشردت حتى عام 90م

وتحدث المناضل صالح محمد مثنى يحيى الشمسي - قرية حورة المعفاري مديرية الأزارق - العمر ٦٥ عاما.. قائلا: في عام ١٩٥٥م عندما صرف لنا الإمام البنادق الصابة والبشلي أثناء انتفاضة ١٩٥٦م التي سموها الشوعية وكنا هاربين في قعطبة فقمنا بالانتفاضة ضد الإنجليز في منطقة جحاف و بلاد الشاعري وعندما قامت ثورة سبتمبر عام ١٩٦٢م شاركنا في الدفاع عنها وبإشعال فتيل ثورة ١٤ أكتوبر عام ١٩٦٣م ضمن جبهة التحرير وكان من قادتنا علي بن علي هادي وعبدالله طاهر الأزرقي وصالح عسكر ومن زملائنا علي شائع من الضالع ومن الأزارق عبدالله أحمد حوره وعلي الشوتري من جحاف وآخرين لا أتذكرهم الآن .

وفي حصار السبعين يوماً كنت مع كثير من المناضلين من أبناء الجنوب من الضالع وردفان والصبيحة ومناطق أخرى ندافع عن ثورة سبتمبر وكان من قادتنا عبدالرقيب عبدالوهاب ومجاهد أبو شوارب والشيخ علي المطري وعلي عبدربه العواضي وانضممت إلى قوات الصاعقة واستمررت إلى نهاية السبعينيات ثم في المظلات وبقيت فيها لأنني كنت منفياً أنا وصالح أحمد صالح في المناطق الشمالية كما كان معنا فضل الشاعري وعبدالرحمن الشعيبي وسيف علي عبدالله وصالح قاسم عبدالله وعبدالرحمن المنصوب وآخرون وعدت إلى منطقتي في الأزارق عام ١٩٩٠م بعد الوحدة اليمنية ولولا الوحدة لبقينا مشردين عن مناطقنا .

و في الحقيقة أن هناك ثواراً من أبناء المحافظات الجنوبية قاتلوا من أجل انتصار ثورة سبتمبر في المناطق الشمالية و كنا مشاركين معهم في مختلف جبهات القتال وهناك ثوار ومناضلون من قعطبة وريشان ومريس والعود ومن تعز ومن مناطق أخرى بالمحافظات الشمالية شاركوا في القتال والنضال في صفوف ثوار ومناضلي ثورة ١٤ أكتوبر في مختلف جبال ووديان المحافظات الجنوبية.

وتحدث المناضل محمد علي سعيد أحمد الكيدمي - البجح سناح مديرية الضالع - العمر ٦٧ عاما - متزوج ولديه ٥ أولاد و٤ بنات.. قائلا: شاركت مع الكثير من المناضلين في الدفاع عن ثورتي (سبتمبر وأكتوبر) وقد أخذت دورة في جمهورية مصر العربية وكان من أبرز قيادتنا علي بن علي هادي وفضل الشاعري وعبدالرحمن المنصوب وكنا في إطار جبهة التحرير نقاتل مع الثورة وكانت الجبهة القومية أيضا تناضل وتقاتل ضد الاستعمار ولنا زملاء نذكر منهم سيف علي عبدالله وعبدالله علي جعفر الخوبري وصالح أحمد صالح وآخرون لا أتذكرهم الآن..

وشاركت في الشمال والجنوب في ثورة ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر وخضنا معارك عديدة منها معركة نقيل يسلح واستشهد منا احد المقاتلين مزجحة من قرية الذهابي وكان معنا عبدالرحمن الشعيبي وعلي عبيد ذي حران وأخوه حزام وعبيد ذي حران و سيف حمود واصبت خلال هذه المعارك إصابات في الأيدي والأرجل وفي الملحة ببلاد الشاعري وفي المناطق الشمالية كما شاركت في معارك حصار السبعين وسقط من صفوفنا ٦٥ شهيداً من ابناء ردفان والضالع والصبيحة، كما قاتلنا ضد الاستعمار في عدن وفي ردفان والمسيمير والسيلة ونقيل الخربة والشعيب والضالع وتنقلنا بين تعز وإب وقعطبة وكنا نحصل على السلاح والذخائر والتدريبات من قبل قيادة ثورة ٢٦ سبتمبر ورغم هذا الدور الوطني إلا أنني للاسف لم أحصل على وسام وكما انني هربت إلى شمال الوطن بعد استقلال الشطر الجنوبي من الاستعمار البريطاني البغيض و جلست إلى عام ٩٠م وبفضل الله ثم بفضل الوحدة اليمنية والقيادة الوحدوية عدنا إلى مناطقنا بعد رحيل التشطير بإذن الله إلى الأبد .

الجمود يطارد المناضلين

إلى ذلك تحدث المناضل أحمد عوض يسلم المرياح.. قرية حجر - مديرية الضالع قائلاً: لأول مرة شاركت في المقاومة عند وصول رسالة من الشهيد علي عنتر طلب مني الذهاب إلى بيت المشرقي في قرية بالحشاء من أجل نخفي هناك أسلحة أمانة وكنت إلى جانب الحاج محمد المنصوب المدسم .

وبعد قيام ثورة سبتمبر شاركنا في الدفاع عنها

القلي: دعمت ثوار أكتوبر بالمال والسلاح وأمموا ممتلكاتي

الشمسي: قاتلنا مع ثورة سبتمبر وفجرنا ثورة اكتوبر

الكيدمي: شاركت في معركة السبعين وأصبت في عدن

المرياح: ناضلت ضد الإمام والاستعمار وأعيش بدون راتب

■ القلي

■ الشمسي

■ المرياح

وكان قائدنا الشهيد عبدالرحمن المنصوب وبعد تفجير ثورة اكتوبر في ردفان كنا نخوض المعارك ضد المستعمر ونهرب إلى قعطبة فقد شاركت في معركة أرضة و في وادي شجينة و في معركة الكبار الذي استشهد فيها عبدالله عزب و الشهيد دبوان ومن زملائي سعيد الحاج المرياح الذي كان يقيم بالحصين في حبيل الجلب و احمد بن أحمد المدسم و قاتلنا أعداء شعبنا بكل ما نملك من الوسائل مع الشهيد عبدالله صوحل وعبدالمجيد المنصوب وآخرين ولكن للاسف ها أنا اعيش إلى الآن بدون معاش.

وتحدث العديد من المناضلين بإصرار عن رفيقهم المناضل اسماعيل أحمد بن أحمد عزب الذي توفي.. وكانت له إسهامات نضالية لا تنسى على سبيل المثال المشاركة الفاعلة في انتفاضة ١٩٥٧م الشهيرة ضد الاستعمار وهو من أبناء منطقة المدسم الولادة بالمناضلين.

كما شارك مع مجاميع من أبناء الضالع في الدفاع عن ثورة سبتمبر المباركة ، مع محمد مانع ومحمد الحاج والحاج ناصر مثنى والشيخ مطهر علي وآخرين .

ثم هاجر بعد ذلك إلى بريطانيا حيث كان أحد أبرز قادة النضال في الجالية اليمنية والعربية في لندن وبرمنجهام.

كل من يذكر (العزب الأب) يتذكر قافلة من المناضلين وأسفاراً مغمورة من البطولات ونكران الذات ، مثله قتل الآلاف من أبناء الضالع ممن أدارت لهم السياسة الشمولية والحزبية والتعبئات الخاطئة ظهرها فأبى مثل هؤلاء إلا أن يلوذوا بالصمت ويكتموا أنين الجراح جراح التجاهل ممن تناسوا مواقف طوابير من أبطال العطاء والنضال أمثال بطلنا العزب .

وفي مطلع الثمانينيات عاد العزب إلى الضالع الحصين وتوفي بعد عامين ليرحل دون ضجيج مخلفاً سيرته العطرة التي يردد شذى عبق عبيرها الجميع حتى الصغار.

رحم الله بطلنا وألهم كل مهتم بتدوين التاريخ بأن يخلدوا مثل هذه الشخصيات المناضلة.

احذروا عودة السلاطين

وبهذه المناسبة نحب ان نورد حديثاً للشهيد المناضل قائد مثنى عمر بالشعيب عام ١٩٨٢م حذر فيه من عودة السلاطين يوماً ويسموا أنفسهم مناضلين

حيث ذكر في محاضرة له في الشعيب في ١٩٨٢/١١/٢٧م: يجب أن نفتخر بنضال شعبنا سواء في الانتفاضات التي سبقت ثورة أكتوبر أو مرحلة حرب التحرير ضد الاستعمار البريطاني وركائزه من الأمراء والسلاطين .. ونحن كشعب ناضل ضد أعتى قوة استعمارية وهي بريطانيا العظمى وانتزع استقلاله بقوة السلاح ولم نتحرر شكلياً كما هو بالنسبة لبعض الشعوب ، وعلمنا الذي ارتفع في ٣٠ من نوفمبر ١٩٦٧م رُفع على أشلاء وآلاف من جماجم الشهداء وتحقق الاستقلال بفعل البطولات الرائعة لشعبنا في المدن والريف حينما هب شعبنا من أجل مقاومة الاستعمار والسلاطين والأمراء وكانت رائحة المناضلين تعرف قبل وصولهم كان شمهم البارود وعلى ظهورهم السلاح والموت ، وقد احتضن شعبنا المناضلين ليلاً ونهاراً ولهم الفضل في انتصار الثورة والاستقلال لأن شعبنا تواق للحرية ، وما المناضلين إلا رمز لنضالات هذا الشعب .

وقال مثنى: إن الانتصار على الاستعمار لم يكن هدفه الحصول على المناصب ، وكانت تلك القوى الاحتياطية ترتب نفسها في المواقع السياسية والاقتصادية والعسكرية.

على أثر ذلك طرح السؤال أين موقع المناضلين؟ وللإجابة على هذا السؤال جاء مؤتمر زنجبار على طريق تجذير الاستقلال الوطني ، وخرج المؤتمر بقرارات تعزز مسار تطور الثورة في طريقها الصحيح ، لكن القوى الاحتياطية للاستعمار واجهت تلك القرارات .

وفي عشرين مارس ٦٩م قامت بانقلاب عسكري لإجهاض الثورة ولكن الرد الثوري المعاكس والذي حدث في ١٤مايو كرد على هذا الانقلاب الرجعي الذي قضى على القوى الاستعمارية العميلة ، وهذه الخطوات أفرزت العناصر الحاقدة على الثورة ولاقت مصيرها المحتوم.

ونحن نتذكر المعارك التي شارك فيها المناضلين والبعض جنباً إلى جنب خلال مراحل الدفاع عن الثورة منذ حرب التحرير سقطوا شهداء في ردفان والصبيحة، وكل المناطق.

نحن نفتخر ونعتز بشهدائنا ومناضلينا أينما وجدوا وعليكم أن تغرسوا في أولادكم حب الثورة والدفاع عنها ، لأن السلاطين سوف يعودون ولا ندري إلا وهم المناضلون، يجب أن تصروا وتقولوا الحقائق ولكم الشرف عندما تفتخروا بنضالكم لأنه سيأتي يوم يقول البعض إنها لم تقم الثورة ، فهؤلاء يحنون لأسيادهم (بريطانيا) وهذا النضال هو تاريخكم يجب أن ترفعوا رؤوسكم لأنكم أصحاب إرث نضالي لا يمكن أن يزايد علينا أحد طالما ونحن أحياء وتكونون أنتم أيها الأجيال القادمة من تدافعون عن هويتكم النضالية .

يجب أن نعلم أولادنا حب الثورة والحفاظ عليها وتربيتهم بحب الوطن والوحدة اليمنية ، ونحن لا نخاف على الإطلاق خاصة وان من شباب الوطن هم من سيرفعون علم اليمن الموحد فوق صنعاء وكل اليمن، ونحن متأكدون من ذلك مهما طال الزمن لأنها ملك الشعب.

أكتوبر المجيد

عبدالقادر محمد العيدروس

الجدير بالقيادات والتي تورطت في افشاء روح العدوانية التي واكبت ثورة اكتوبر المجيدة ان تتوارى عن الانظار وتترك لهده الثورة بريقها واشعاعها وترسيخ أهدافها التي من اجلها قامت وحررت الارض.. وتترك المجال للجيل الجديد ليقوم بدوره في بناء الانسان وتحريره من الكبت وتكميم الافواه والقهر والانصياع لسياسة معينة وفكر لا يتناسب مع قواعد الروح التي يعيشها ابناء هده البلاد والتي تشربوا من خواصها وتربوا على عاداتها وتقاليدها الفاضلة وعمقت فيهم الثقافة والفكر الاسلامي وانتموا لتاريخ عتيد يتباهون به ويعتزون بتراثهم وثقافتهم وانتمائهم لهده الارض . العناصر التي تورطت في حمامات الدماء والسحل والقتل والتأميم لكل ممتلكات الناس الخاصة والعامة وتدمير البلاد وتهريب الرأس المال واجبار الانسان وهو اهم مكتسبات الثورة على الهروب من وطنه.

اليوم تتجدد الذكريات ويعتصر الالم قلوب من خفقت وفرحت وزغردت وابتهجت بميلاد ثورة حررت الارض من الاستعمار ولكنها لم تحرر الانسان الذى هلل لها وكبر وترنم وتغنى بتلك المعجزة التي اخرجت تلك العجوز الرعناء بجلالها وكبريائها وقوتها وجبروتها المملكة البريطانية المتحدة التي لاتغيب عن اراضيها الشمس من ارضنا- ولكن وللأسف لم يجد انسان هذه الارض ما يشفي غليله ويروي عطشه ويعيش حياة كريمة تزيد من عزته وكرامته وتوفر له اسباب العيش الكريم والحياه المستقرة .. بل العكس صحيح وتاه في متاهات كلها صراعات وانشقاقات وقتل وسحل وحرمان وسجون مليئة بالأبرياء ومشانق ضحاياها ممن اثروا هده الثورة وشدوا من عضدها ودعموها بدمائهم وقدراتهم المختلفة ولم يلتفت احدا للوطن وما يريد وماهية متطلباته وامانيه واحلامه وطموحه - بل طبقوا ارادة الغير وامانى الاحزاب الشيوعية في العالم وجعلوا منا مجرد مختبرات يحللون فيها افكارهم و قضاياهم وشعاراتهم ويطبقون فكرهم الغريب على شعب غلبان .. واستوردوا لنا فكرا غريبا لا ينتمي لثقافتنا وديننا وتاريخنا المشر ق والغني بماهو اهم وافضل من تلك الخزعبلات - وكان الشعب ضحية لتلك الشلل الهوجاء وغير الحريصة على امانى هده البلاد واهلها وسادت الشعارات والكذب والدجل والمبادئ البراقة المحتالة على عقول وافئدة الشعب المسكين الذي اماتو فيه الحياة وجعلوا منه قطعانا تابعة لهم في انتظار الوجبة المسموح بها والوقوف في طوابير وللأسف ان هؤلاء لا يعترفون بهذه الاخطاء الفادحة والرهيبة والكبيرة والجرم العظيم الدى اقترفوه في حق ثورة عظيمة وشعب كبير حاول حمايتها واعطاءها الدفء والظلال الذى تستظل به وتبلورت امور غريبة تزدان بها شعاراتهم واللوحات التنظيرية المستمرية والتي تستهين بحقوق اناس لهم كرامة ولم تلتفت لتلك الفئات التي قامت من اجلهم الثورة والاقرار بأنها ثورتهم ومن اجلهم قامت.. والعيب ليس في الثورة بل في الفئران التي انقضت عليها باسم الثوار وهم ابعد الناس عن هذا الحدث العظيم الذي لم يكن لهم شأن به او حتى صلة بل كانت هذه الفئران في الجحور مختبئة ولما اطمأنت خرجت حاملة شعارات الحقد والحسد والانتقام من اناس ابرياء ليس لهم أية صلة بحرمانهم في فترات سابقة - وكان للحسد والحقد والانتقام اعمال رهيبة بشعة جعلت الناس تهاجر وتهرب من البلاد بحثاً عن امان في دول الجوار - وصبروا على القهر والغربة والتعب لكي لا يكونون فريسة للهمجية التي سادت البلاد بعد استعباده من قبل تلك الفئة الحاقدة والمنتقمة والهمجية . وكانت وصمة عار في جبين الثورة التي استبشر الناس بها وفرحوا وكل ابناء الوطن تغنوا بها، وللأسف كان لتلك العناصر الغريبة اليد العليا والطولى في القرار بثورة تتخبط ولم تجد من يقودها من العقال والحكماء فجاءت بعناصر اقترفوا العمل المشين وهرب منها اهلها واموالها وثقافتها وتاريخ عظيم ومخطوطات لرجال اجلاء تبعثرت على ارض الجزيرة وتراث لا تمتلك الكثير من البلدان مثله سرق وتناولته الأيادي الخبيثة، وغيرت عناوينه واصوله وضم لا مكنه غير بلده بسبب هؤلاء الجهال الذين تمكنوا من السيطرة على الثورة والادعاء باطلا بانهم من الثوار - وهم ابعد الناس عنها وليس لهم صلة من قريب او من بعيد بهذه الثورة العظيمة التي هزت أركان الوطن العربي كله وكانت قبسا وشعاعا واملا جاء في ظل انكسار خسيم على سماء الامه العربية والإسلامية في نكسة حزيران المريرة بالانتصار العظيم الذي تحقق في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م وفرح الناس بعد كابوس النكسة ولم تدم الفرحة طويلا بعدما تغير مسار الثورة وامسك بزمامها ومن لم يمتلكوا ملكات القيادة الصحيحة . بحيث لتلك العناصر القاتلة ان تعود وتستحوذ على مستقبل ابناء المحافظات الجنوبية بعد ان عاثوا فسادا بالبلاد والعباد وكلنا جميعا مجمعون على رفض مجيئ هؤلاء والعودة من جديد لتلك المجازر والمآسي والالام ولن تمكنهم الجماهير من العبث بشئون البلاد مرة اخرى ولن يسمحوا بعودة تلك الكوارث وتسلط هده الجماعات سيئة الذكر والسمعة فهي قيادات محروقة ومنتهية- ولايهتم إي من المواطنين بتلك الشعارات التي تطرح الان فقد شبعوا منها خلال الفترة الماضية.